منظومة البيقونية
تعريف وبيان

مرشد الحيالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منظومة البيقونية تعريف وبيان

مرشد الحيالي

منظومة البيقونية تعريف وبيان

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق، وإمام المتقين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن السنة النبوية المطهرة تشكِّل المصدرَ الثاني من مصادر التشريع الكريم بعد القرآن الكريم، وهي الوحي الثاني الذي ينزل بالأحكام الشرعية على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ولقد جاءت السنة النبوية إما مؤكِّدة للقرآن، أو مفصِّلة له، أو مضيفة إليه أحكامًا شرعية جديدة، ولقد اعتنى علماء الشريعة والحديث بحفظ السنة حقَّ العناية، ومما يدل على ذلك تأليفهم في علم مصطلح الحديث نظمًا ونثرًا، وحيث وضعوا وأسَّسوا قواعد القبول والرد في أحوال السند والمتن.

ومن أشهر المؤلفات في علوم الحديث: المنظومة البيقونية التي تلقاها العلماء بالقبول قديمًا وحديثًا، وتهدف هذه المحاضرة إلى التعريف بالمنظومة البيقونية ومكانتها لدى أهل العلم عمومًا، والمشتغلين بعلم مصطلح الحديث على وجه الخصوص وشدة عنايتهم بها.

وفي هذه المحاضرة أيضًا جمعت أهم ما قيل في البيقونية وناظمها، والشروحات عليها، والكتب التي اعتنَت بها، والفوائد التي وقفت عليها من مصادر شتى، ولَما لم يَخلُ أي كتاب من تعقيبات أو استدراكات مهما علا شأنه إلا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، **بيَّنت في هذه المحاضرة ما تَعقَّبه واستدركه العلماء على المنظومة من مسائل متعلقة بمصطلح الحديث، ولذلك سنتكلم في المحاضرة على المحاور التالية:**

١-التعريف بالمنظومة البيقونية وناظمها ومكانته العلمية.

٢-المنظومة وعدد أبياتها وبحرها وسبب تسميتها.

٣-فضل المنظومة البيقونية ومميزاتها.

٤-بعض المؤاخذات حولها والتعقيبات عليها.

٥-شروحات المنظومة المطبوعة والمخطوطة والمسموعة.

وبالله التوفيق فنقول:

أولًا: التعريف بالمنظومة وناظمها ومكانته العلمية:

قد اختلف العلماء في تحديد اسم الناظم، فقيل عمر وقيل طه، وقيل غير ذلك، ولا يُعرَف للناظم ترجمةٌ مطولةٌ مفصلةٌ عن شيوخه وتلامذته في كتب التراجم، إلا أنه البيقوني على وجه التأكيد، كما ذكر ذلك جمعٌ من الشراح ممن هو قريب العهد بعصره؛ كالحموي المتوفى ١٠٦٨؛ حيث قال: (لم أقف على ترجمة عن اسمه وحاله، ولا أدري عن هذه التسمية هل هي للبلدة أو للقرية، أو لأب أو جدٍّ)[١]، كذلك قال الزرقاني المتوفى ١١٢٢: لم أقف له على ترجمة)[٢]، وهكذا قال الدمياطي المتوفى ١١٤٠[٣]، فهؤلاء ثلاثة علماء من شراح البيقونية، لم يذكروا عن الناظم ترجمة، وعن نسبه وسبب تسميته المنظومة بهذا الاسم؛ مما يدل بلا شك على الغموض الذي أحاط بالمترجم، وبالتالي البيئة التي عاش فيها، فضلًا عن البلد والتاريخ والأحداث التي نشأ فيها.

أما مكانته العلمية، فقد قال صاحب الأعلام الزركلي في مكانته بشكل مختصر: (إنه عالم بمصطلح الحديث)[٤]، وقال بعضهم: (المحدث الأصولي)[٥]، ولا يخفى ما بين الحديث والأصول من التشابه في كثير من الأبواب والعلاقة الوطيدة بين الأصولي والمحدث.

ونستخلص من هذه النقولات المختصرة في ترجمة الناظم ما يلي:

١-لا يُعرف للناظم ترجمة مطولة.

٢-الراجح أن اسمه عمر بن محمد بن الفتوح البيقوني الدمشقي الشافعي كما وجده الأجهوري في نسخة خطية[٦].

---

(١) راجع المنظومة البيقونية، بشرح الزرقاني، بتحقيق صلاح محمد عويضة ص٢٢٨).

(٢) راجع المنظومة البيقونية، بشرح الزرقاني على حاشية الأجهوري ص٢٢٨.

(٣) المصدر السابق، وبحث في المنظومة البيقونية وعناية أهل العلم بها الأستاذ محمد يسرام، مجلة الدراسات الإسلامية مجلة البصيرة.

(٤) معجم الاعلام للزركلي، الجزء الخامس ص٤٤.

(٥) نفس المصدر السابق ص٦٤.

(٦) الرسالة المستطرفة للكتاني ص٢١٨.

٣- أنه دمشقي البلدة كما ذكر الأجهوري وتبعه الكتاني، والسؤال هنا ما سبب خفاء ترجمة الناظم مع شهرة منظومته في الآفاق؟ والجواب عن ذلك ما أجاب به العلامة قال الأجهوري في حاشيته على مقدمة الزرقاني؛ حيث قال: (وبالجملة فالناظم رحمه الله لإخلاصه لم يبيّن اسمه ولا البلدة التي ينتسب اليها، ولهذا عم النفع بهذه المقدمة)[١]، واعتنى بها الشراح والمهتمون بعلم الحديث، حتى تجاوَز مَن شرَحها وعقَّب عليها أكثرَ مِن مائة شارح..

والإخلاص يجلب بركة العلم، ويذكِّرنا الناظم بمنظومة الآجرومية، فلم يُعرف كذلك عن ناظمها ولا البلدة التي ينتسب إليها على وجه التفصيل، وليس له ترجمة في الكتب، ولولا أن الناظم كتب في آخر منظومته أنه البيقوني لَما عرفنا عنه شيئًا، قال الناظم في ذلك في آخر بيت من المنظومة:

وَقَدْ أَتَتْ كَالجَوْهَرِ المِكْنُونِ *** سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةَ البَيْقُونِي

ثانيًا: المنظومة وعدد أبياتها وبحرها وسبب تسميتها:

تقع المنظومة في أربعة وثلاثين بيتًا كما قال الناظم نفسه في منظومته في البيت الأخير منها:

وَقَدْ أَتَتْ كَالجَوْهَرِ المِكْنُونِ ***سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةَ البَيْقُونِي

فَوْقَ الثَّلاثِينَ بِأَرْبَعٍ أَتَتْ *** أَبْيَاتُهَا تَمَّتْ بِخَيرٍ خُتِمَتْ

هكذا قال العلماء في عدد أبيات إلا ما جاء في كتاب منهج النقد[٢] في علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر، فإنه قال: إنها ست وثلاثين بيتًا، وهذا وهم منه رحمه الله.

إما عن بحر المنظومة، فهي منظومة تعليمية تختلف عن الشعر، وهي من بحر الرجز[٣]، والرَّجَزُ بحرٌ أحاديُّ التَّفعيلةِ، يعتمد على تَكرار تفعيلة (مُسْتَفْعِلُنْ)، وهي: تفعيلةٌ لا ترِدُ في الرجز أو في غيره بهذه الصورة فقط، بل بصورٍ أخرى تختلف تبعًا لاختلاف التغيير الذي يطرأ على مكوِّناتها، نتيجةً لدخول الزَّحافات والعلل، وبسبب التغييرات التي تطرأ عليه، فهو من البحور السهلة التي تسهل ركوب الشعراء عليه.

---

(١) شرح الزرقاني للمنظومة البيقونية ص٢١.

(٢) منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين عترص ٦٩.

(٣) من بحث لي عنوانه (وزن منظومة تحفة الأطفال).

ووزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ *** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

أما ضابطه فهو:

فِيْ أَبْحُرِ الأَرْجازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ *** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ

والشعراء أكثروا من نظم بحر الرجز المشطور المزدوج لخفته وسهولته، وهو أن يتَّحد كل بيتين مشطورين من الرجز بقافية واحدة ليكونا سطرًا واحدًا، وهو أسلوب قديم لجأ إليه الشعراء؛ لأن التنويع للقوافي وخاصة في قصائد طويلة، يَمنحهم الحرية في الكتابة، ويعفيهم من التزام القافية الموحدة، ومن أمثلة ذلك ألفية ابن مالك في النحو، وألفية العراقي في الحديث، وألفية ابن الجزري في القراءات، قال ابن مالك في ألفيته في النحو في أولها:

قالَ محمدٌ هُوَ ابْنُ مالِكِ *** أحمَدُ ربِّي اللهَ خيرَ مَالِكِ

مُصَلِّيًا على النبيِّ المصطَفى *** وآلِهِ المستكملينَ الشَّرَفا

وأستعينُ اللهَ في ألفيَّهْ *** مَقاصدُ النحوْ بها مَحْويَّهْ

فكل سطر من هذه السطور هو عبارة عن بيتين متحدي القافية من وزن الرجز المشطور، وهو ما يسمى بـ(الشعر المزدوج)، وقد خالف الناظم ما هو الأصل من جهة العروض، ومن جهة القواعد الإعرابية، ومن جهة القافية، من أجل الحفاظ على القافية ووزن الشعر والبيت، وذلك في مواضع معينة من المنظومة، ومن الأمثلة في أول بيت؛ حيث قال الناظم:

أبدأُ بالحمدِ مُصَلِّيًا على *** مُحَمَّدٍ خَيرِ نبيٍّ أُرسِلا

مسْتَعلنْ مسْتَعلنْ متَفْعلنْ*** متَفْعلنْ مسْتَعلنْ مسْتَفعلنْ

فمن شرط المزدوج التصريع ووحدة القافية، ولا يستقيم التصريع الذي في أول المنظومة بغير وصل همزة (أُرسلا) اضطرارًا؛ حيث وجود متفعلن في الصدر، ومستفعلن في العجز، وقد يكون الخطأ من الناسخ لا من الناظم..

ثالثًا: ميزات المنظومة البيقونية:

تَميَّزت البيقونية ببعض الميزات عن باقي المنظومات العلمية في علم الحديث، ومن تلك الميزات ما يلي:

١-قلة أبياتها وسهولة عباراتها؛ مما يُمكن لطالب العلم من حفظها ومعرفة علوم الحديث وأقسامه من خلالها، ولا شك أن الطريق الأسلم في حفظ العلوم هو حفظ المتون، وقد قيل: مَن حفِظ المتون حاز الفنون، وهي تصلح لمن لا يُسعفه الحفظ والذاكرة؛ لأنها سهلة ومختصرة..

٢- جمعت في أبياتها غالب مصطلحات المحدثين، بل ربما جمعت في البيت الواحد أكثر من مصطلح في علم الحديث، وهذا دال على سهولة حفظها؛ قال الشيخ الدكتور نور الدين[١]: (تمتاز المنظومة بعذوبة النظم وسهولة العبارة؛ حيث إنها تصلُح مذكرة لطالب العلم في هذا الفن).

٣-كثرة من اعتنى بها وقام بشرحها من العلماء قديمًا وحديثًا، حتى بلغ ما كُتب في شرحها تأليفا مطبوعًا أو مخطوطًا أكثر من مائة شرح، حتى قال الشيخ علي الحلبي رحمه الله: شُرحت في خمسة عشر كتابًا؛ مما يدل على بركة علم الحديث وسَعة علم ناظمها[٢]..

نصيحة في منظومات علم الحديث:

إذا أردنا تدارك ما فاتنا من العلوم، وندرك المجد الذي اعتلاه علماؤنا وفقهاؤنا، فعلينا أن نعيد لحفظ المتون مكانته، وأن نبدأ بأبسطها، وذلك عن طريق تحفيظ الأولاد حفظ المنظومات التي وضعها العلماء قديمًا وحديثًا بهذا العلم وغيره من الفنون.

فيبدأ الطالب بحفظ البيقونية ثم يعرضها على مقدمة ابن الصلاح في الحديث، ثم بعدها ألفية العراقي، ويتم عرضها على تدريب الراوي للسيوطي، وهكذا يرتقي طالب العلم مدارج العلم والمعرفة؛ حتى يتمكن من هذا العلم الجليل بهذه الطريقة وهذا السبيل، وقد نبغ العلماء وحازوا بذلك قصب السبق، وضبطوا علوم الإسلام..

---

[١] منهج النقد عند اهل الحديث للدكتور نور الدين عتر ص٦٩.

[٢] المنظومة البيقونية وعناية أهل العلم بها محمد يسرام، ص١٤٠ من مجلة البصيرة للدراسات الإسلامية، وقد أفدت منه كثيرًا.

رابعًا: المؤاخذات على البيقونية:

قد مرَّ بنا منزلة البيقونية لدى أهل العلم ومكانتها بين المنظومات العلمية، ومع أهميتها وقلة أبياتها لم تَسلَم من النقد والمؤاخذات، وفيما يلي أهم هذه المآخذ من بعض أهل العلم عليها:

١- الاختصار المخل، وقد سُئل الشيخ سعد بن عبد الحميد هل توصي بها؟ فقال: إذا ما وازنَّا بين البيقونية ونخبة الفكر، فشتان ما بينهما، وكلاهما للمبتدئ، لكن بعض الناس يفضل البيقونية؛ لأنها مختصرة أربع وثلاثين بيتًا، وقصب السكر للصنعاني قرابة مائة وعشرين بيتًا، فيفضلون البيقونية؛ لأنها قليلة الأبيات سهلة الحفظ، لكن البيقوني ترك أنواعًا من الحديث لم يذكرها مثل المعلق، فاختصاره يعد اختصارًا مُخلًّا[١].

٢-تعريف الحديث الصحيح:

حيث قال الناظم في تعريفه:

أَوَّلُهَا الصَّحِيحُ وَهُوَ مَا اتَّصَلْ*** إِسْنَادُهُ وَلَمْ يَشُذَّ أَوْ يُعَلّ

يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ*** مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ

قال الشيخ أبو الحسن السليماني: حيث إن الناظم لم يجمع الشروط التي تختص بالإسناد، وهي الاتصال والعدالة والضبط على حدة، والشروط التي يشترك فيها الإسناد والمتن، وهي: السلامة من الشذوذ والعلة على حدة؛ إذ لو فعل ذلك لكان أفضل وأولى[٢]، ولعل عذره لأجل موافقة الوزن والقافية.

تعريف الحديث الحسن:

حيث قال الناظم في تعريف الحسن:

وَالحَسَنُ المعْروفُ طُرْقًا وَغدَتْ*** رِجَالُهُ لا كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ

ذكَر في تعريف الحسن بأنه المعروف طرقًا، والمشهور رجاله شهرة دون شهرة رجال الصحيح، فاعلَم أن الشرطين السابقين ذكرهما، لم يَفِيَا بتعريف الحسن من وجوه:

١-قوله المعروف طرقًا، لا يمنع من دخول الصحيح والضعيف والموضوع، فكل واحد منها له طُرقه..

---

[١] من موقع الشيخ سعد الحميد على موقع الألوكة، نقلًا من مجلة البصيرة ص١٤٠.

[٢] شرح البيقونية مسجلة على الانترنت للشيخ لبيب نجيب عبد الله.

٢- وكذلك اشترط في عبارته العدد في تعريف الحسن، وهذا يتأتَّى إذا كان بصدد تعريف الحسن لغيره، وهو إنما أراد الحسن لذاته [١].

تعريف الحديث الغريب:

قال الناظم في منظومته

عَزِيزٌ مَرْوِي اثْنَينِ أَوْ ثَلاَثَهْ *** مَشْهُورٌ مَرْوِي فَوْقَ مَا ثَلاَثَهْ

ثم قال الناظم بعد ستة أبيات:

وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ*** وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

قال الشيخ أبو الحسن: يُعترض على الناظم أنه تأخر في ذكر الغريب، وعدم ضمه إلى قسميه المشهور والعزيز؛ إذ ضَمُّ الشيء إلى نظائره أولى وأحسن[٢]؛ لأن الغريب من أقسام حديث الآحاد، والحديث كما تعلمون ينقسم إلى متواتر وآحاد، والمتواتر ينقسم لفظي ومعنوي، والآحاد إلى عزيز ومشهور وغريب.

وكذلك تأخر في ذكر الموقوف عن المرفوع، فقال الناظم في منظومته:

وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ المَقْطُوعُ *** وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِي المَرْفُوعُ

ثم قال بعد ذلك بسبعة أبيات:

وَمَا أَضَفْتَهُ إلى الأَصْحَابِ مِنْ*** قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهْوَ مَوْقُوفٌ زُكِنْ

فكان ينبغي ذكر الموقوف عند ذكر المرفوع والمقطوع، كم هو دأب من كتب في الحديث وعلومه من المحدثين؛ لأن الحديث باعتبار من يضاف إليهم ينقسم إلى مرفوع وموقوف ومقطوع، فلو جُمعت في بيت لكان أولى..

---

[١] الجواهر السليمانية شرح المنظومة البيقونية، لأبي الحسن المأربي ص٧٠.

[٢] أشار إلى ذلك الشيخ لبيب نجيب عبد الله في شرحه للمنظومة البيقونية على موقع الإنترنت.

٣- في تعريف المرسل: فإن الناظم قال في منظومته:

وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ*** وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

حيث قال الشيخ محسن العباد: فإن هذا التعريف غير صحيح؛ لأنه لو كان سقط منه الصحابي، فإنه لا إشكال فيه، فجهالة الصحابي لا تؤثر، وإنما الإشكال في احتمال سقوط التابعي؛ لأنه يمكن أن يكون صحابيًّا أو تابعيًّا، وعلى فرض أن يكون تابعيًّا، فيحتمل أن يكون ثقة أو ضعيفًا، فيأتي الإشكال من جهة الضعف[١].

٤- قال الناظم رحمه الله في البيقونية في الحديث المنقطع:

وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ***إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الأَوْصَالِ

فبيَّن أنه إذا كان الانقطاع من أثناء السند، فهذا هو المنقطع، والمنقطع: هو ما كان السقط فيه في أثناء الإسناد، بشرط عدم التوالي، فهذا يُسمى عند المحدِّثين منقطعًا، إما إذا سقط منه اثنان أو أكثر بشرط التوالي[٢]، فهذا يُسمى عند المحدِّثين معضلًا، ويلاحظ أن الناظم عرَّف المنقطع ليس باصطلاح المحدِّثين، وإنما بشكل عام، فكل ما لم يتصل فهو منقطع، وهو مشهور عند علماء الأصول..

خامسًا: شروحات المنظومة المطبوعة والمخطوطة والمسموعة المسجلة:

قد اعتنى بهذه المنظومة جماعة من العلماء شرحًا وتعليقًا [٣]، ومن ذلك:

١- شرح الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي المتوفى سنة (١١٢٢هـ) في (١٠٤) صفحة.

وللشيخ عطية الله بن عطية الأجهوري الشافعي المتوفى سنة (١١٩٠هـ) رحمه الله تعالى حاشية على هذا الشرح طُبعت عدة مرات منه.

---

[١] أشار إلى هذه الفائدة الشيخ لبيب نجيب عبد الله في شرحه للمنظومة على موقعه حفِظه الله في باب الحديث المرسل.

[٢] شرح الشيخ لبيب نجيب بن عبد الله على المنظومة البيقونية على موقعه حفظه الله https://dr-labeeb.com.

[٣] انظر شروح البيقونية، للشيخ محمد خلف سلامة على موقع ملتقى أهل الحديث والأثر مع بيان مفصل لعدد الطبعات ودور النشر.

٢. شرح الشيخ محمود بن محمد بن عبد الدائم الشهير بنشابة المتوفي سنة (١٣٠٨هـ) رحمه الله تعالى المسمى "البهجة الوضية شرح متن البيقونية"، طُبع سنة (١٣٢٨هـ).

٣. شرح الشيخ عثمان بن المكي التوزي الزبيدي المتوفي بعد سنة (١٣٣٠هـ) رحمه الله تعالى سماه "القلائد العنبرية على المنظومة البيقونية"، طُبع بتحقيق وتعليق الشيخ علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري..

٤. شرح الشيخ محمد بن خليفة النبهاني المالكي المتوفي سنة (١٣٦٩هـ) رحمه الله تعالى سماه "النخبة النبهانية بشرح المنظومة البيقونية".

٥. شرح الشيخ حسن بن محمد المشاط المتوفي سنة (١٣٩٩هـ) رحمه الله تعالى المسمى: "التقريرات السنية في شرح المنظومة البيقونية"، وهو شرح مختصر طُبع عدة مرات...

٦. شرح الشيخ عبد الله سراج الدين المسمى "شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث".

٧. " التوضيحات البسيطة على المنظومة البيقونية"؛ تأليف الشيخ سعد بن عمر بن سعيد الفوتي التجاني.

٨. شرح الشيخ مصطفى بن محمد بن سلامة المسمى "صقل الأفهام الجلية بشرح المنظومة البيقونية".

٩. شرح الشيخ محمد بن صالح بن صالح العثيمين المسمى "شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث".

١٠- شرح الشيخ سليمان بن ناصر العلوان المسمى "الأمالي المكية على المنظومة البيقونية"، أملاه على جماعة من طلبة العلم في مكة المكرمة، ونقَّحه بعد ذلك.

١٢- "التعليقات الأثرية على المنظومة البيقونية"، للشيخ علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد.

١٣- شرح فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين المسمى "الثمرات الجنية شرح المنظومة البيقونية"، اعتنى به الشيخ سعد بن عبد الله السعدان.

١٤- شرح الشيخ محمد أمين بن عبد الله الأثيوبي المسمى "الباكورة الجنية من قطاف متن البيقونية"،

ومن الشروح التي لا زالت لم تُطبع وهي مخطوطة، وتنتظر من يستخرجها لتحقيقها:

١- الشيخ عبد القادر بن جلال الدين المحلي المسمى "فتح القادر المعين في شرح منظومة البيقوني".

٢- شرح الشيخ أحمد بن محمد الحسيني الحمري الحنفي المتوفي سنة (١٠٩٨هـ) رحمه الله تعالى المسمى "تلقيح الفكر في شرح منظومة الأثر".

٣- شرح الشيخ محمد بن محمد البديري الدمياطي المشهور بابن الميت المتوفى سنة (١١٤٠هـ) رحمه الله تعالى المسمى "صفوة الملح في شرح منظومة البيقوني في متن المصطلح".

٤- شرح الشيخ خالد الجزماتي الجلي المتوفى بعد سنة (١٣١٥هـ) رحمه الله تعالى المسمى "الزهرة السمية".

٥- شرح الشيخ محمد بدر الدين بن يوسف المدني الدمشقي المتوفى سنة (١٣٥٤هـ) المسمى "الدرة البهية في شرح المنظومة البيقونية".

٦- شرح الشيخ علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد المسمى "تنوير الأفئدة الزكية"، ذكره في مقدمة كتابه التعليقات الأثرية على المنظومة البيقونية.

٧- "حواش على المنظومة البيقونية"، للشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل المتوفى سنة (١٢٥٠هـ) رحمه الله تعالى.

أما الشروح المسجلة التي لم تُفرغ، فهي لا تحصى، كثيرة جدًا، ولكن من أحسنها:

- شرح فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين في أشرطة.
- شرح فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين في أشرطة.

والناظر إلى هذه الشروحات المتعددة[1] يجد أن الشروح على ثلاثة أصناف؛ قسم منها للمبتدئين، وللمتوسطين، وللمتقدمين، أما المبتدئ فالمناسب لهم شرح ابن عثيمين وابن جبرين وسليمان العلوان، والمناسب للمتوسطين في طلب العلم، شرح الزرقاني والحاشية عليه للأجهوري، وشرح النبهاني، والمناسب للمتقدمين كتاب الجواهر السليمانية للشيخ مصطفى المأربي.

---

[1] انظر بحث المنظومة البيقونية وعناية العلماء بها ص ١٤٥ وما بعدها إلى نهاية البحث المذكور محمد يسرام، مجلة البصيرة مجلة الدراسات الإسلامية١٧٦ -١٢٧- , ٢٠٢١، وقد سرد الباحث ما يتعلق بالمنظومة من مطبوع ومخطوط ومسموع مسجل، فراجعه فهو نافع ومفيد.

وهناك دراسات[1] نُشرت حول المنظومة البيقونية، تتعلق بجوانب عدة منها، ومنها هذه الدراسات على سبيل المثال:

١-المدخل إلى البيقونية، للشيخ عبد العزيز العباد، وهو من أشمل الدراسات حول المنظومة.

٢-كشاف لشروحات البيقونية، للشيخ محمد بن صالح الغامدي، وفيه إحصاءات لمن نشر وطبع للمنظومة.

٣- الدليل إلى المتون العلمية، للشيخ عبد العزيز القاضي بالمحكة بالرياض، سرد المتون العلمية والشرعية، وفي الباب الأول تكلم عن المنظومات في علم الحديث، وبدأ بالبيقونية لأهميتها، والكتاب نافع لطالب العلم.

توصيات ونتائج:

بعد هذه الجولة في بيان المنظومة البيقونية، نتوصل وإياكم إلى أهم النتائج والتوصيات، ونلخصها فيما يلي:

١-لقد كتب في مصطلح الحديث الكثير من العلماء ابتداءً من ابن الزهري إلى يومنا هذا، وتراوحت مؤلفاتهم ما بين الصغير والكبير والمنظوم والمنثور.

٢-لا توجد ترجمة وافية مفصلة لصاحب المنظومة إلا اسمه على وجه التأكيد.

٣-تعد المنظومة البيقونية مِن أخصر المتون العلمية في المصطلح؛ مما يسهل حفظها لطالب العلم، وهناك منظومات أوسع منها؛ مثل: نُخبة الفكر، وقصب السكر، وقد كتَب الله لهذه المنظومة القَبول في الأزمان رغم قِصَرها، وتناولها العلماء بالشرح والتعليق والتعقيب والتوضيح والإفادة.

٤- هناك أكثر من خمسين شرحًا للبيقونية لمجموعة من العلماء، والمطبوع بطبعات في دُور النشر لا يحصيه عادٌّ، وأكثر من ثلاثين مخطوطة لازلت على الرفوف تنتظر أن يتناولها أحدٌ بالتحقيق والنشر، وأما الشروح المسجلة، فقد تكون بعشرات التسجيلات أو يزيد لعددٍ كبير من المشايخ والعلماء، تتراوح بين القصير والطويل..

---

[1] البحث السابق ص١٦٢.

أما التوصيات حول المنظومة:

١- الاهتمام بالمتون العلمية المتعلقة بعلوم الحديث، والباحثون مجمعون على أن المتون العلمية في العلوم الإسلامية والعربية تقوم بدور فاعل مؤثر في التوعية والتعريف، وتعد من أهم الوسائل التي تُعين طالب العلم على حفظ العلوم، فهي في الحقيقة مختصرات للمبادئ الإسلامية للعلوم الإسلامية، سواء كانت نظمًا أو نثرًا، وذلك لسهولة عبارتها وكثرة معانيها، وقلة ألفاظها، وقد اعتاد العلماء قديمًا على حفظها لطلاب العلم، فعلينا الاقتداء بمن سلف.

٢- من التوصيات الهامة تفريغ الشروح للمنظومة من التسجيلات للمشايخ الكرام في علم الحديث، ونشرها بين طلاب العلم لفائدتها وأهميتها.

هذا ما تيسَّر لي في هذه المحاضرة (من بيان وتوضيح حول المنظومة البيقونية في علم الحديث)[١]، نسأل الله أن يوفِّقنا وإياكم لِما يحبه الله ويرضاه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

[١] محاضرة ألقيتُها في مدرسة الحديث في العراق، وقد انتخبتُها من مصادر شتى، قصدتُ من خلالها بيان أهمية تلك المنظومة، والحث على حفظها والاستماع لشروحاتها، واختصرتُ كذلك بحثًا للأستاذ محمد يسرام نُشر في مجلة البصيرة في الدراسات الإسلامية، نسأل الله التوفيق والسداد والقبول..